مليونا مسلم يؤدون فريضة الحج ومخاوف من كوارث جديدة اثر حريق في مبنى للشقق المفروشة

■ مكة المكرمة (السعودية) ـ اف ب: يؤدي مليونا مسلم فريضة الحج الذي يبدأ غدا الخميس في مكة المكرمة حيث اثار حريق بعد ظهر الاثنين في مبنى للشقق المفروشة مخاوف من وقوع كوارث جديدة في موسم الحج هذا.

وتحدثت احصاءات لجنة الحج العليا الى وصول اكثر من 1,5 مليون حاج من خارج المملكة حتى الاحد لاداء فريضة الحج.

من جهته، توقع وكيل وزارة الحج لشؤون العمرة عيسى رواس في مداخلة في مؤتمر صحة وسلامة الحج المنعقد في مكة ان يبلغ العدد الاجمالي للحجاج لهذا العام من داخل المملكة وخارجها 2,7 مليون حاج.

ويبدأ موسم الحج لهذا العام الخميس بيوم التروية، وسمي كذلك لقيام الحجاج فيه بالارتواء من الماء استعدادا للصعود الى جبل عرفات الجمعة.

ويحل عيد الاضحى السبت لتتواصل ايام التشريق الاحد والاثنين ويمكن للحجاج مغادرة مكة المكرمة الاحد، اذا كانوا على عجلة من امرهم.

وتعد هذه الفترة الاكثر دقة لانها تشمل رمي الجمرات الذي ادى التدافع فيه في السابق الى حصول العديد من الكوارث المميتة.

وكان الحريق الذي شب الاثنين ادى الى اصابة 16 حاجا بحالات اختناق بالدخان، لكنه اثار موجة من الذعر خصوصا بين الحجيج القاطنين في «دار الغزة» الذين يزيد عددهم عن الفي حاج يمني.

ولجأ بعض المقيمين في المبنى لدى اندلاع الحريق الى السطح وتمت نجدتهم باستخدام مروحيات الدفاع المدني في حين تم انقاذ آخرين باستخدام سلالم. وظلت سيارات الاسعاف تعمل في موقع الحريق حتى ساعة متقدمة من مساء الاثنين في حين جلس عدد من الحجاج امام المبنى بانتظار اجلائهم الى مواقع خصصها الدفاع المدني لايوائهم مؤقتا.

وانتشر عناصر الدفاع المدني والامن في محيط المبنى الذي خيم على داخله الظلام بعد الحريق الذي اشارت معلومات اولية وشهود الى انه نجم عن تماس كهربائي في الدور الثاني.

وقال الحاج اليمني عبد الله محمد (35 عاما) الذي كان في الفندق لدى اندلاع الحريق لوكالة فرانس برس ان «الحريق شب في الطابق الثاني حوالي الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (12,00 تغ) وتمت السيطرة عليه عند الساعة 17,30 (14,30 تغ)».

ويقع الفندق الذي اندلع فيه الحريق على بعد اقل من مئة متر من فندق «لؤلؤة الخير» الذي كان ادى انهياره في موسم الحج الماضي الى مقتل 76 شخصا وخلصت لجنة الحج العليا في السعودية في ايار/مايو الماضي الى ان انهياره نجم عن تقادمه.

واكد الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الاحد ان «صحة الحجاج وسلامتهم اولوية قصوى في اهتمامات المملكة وخططها في كل موسم حج».

ويعقد الامير نايف مساء الثلاثاء في مكة المكرمة مؤتمرا صحافيا يسلط فيه الاضواء على استعدادات السلطات السعودية لموسم الحج وذلك في ختام جولة يتفقد فيها المشاعر المقدسة.

وقد اعلن وكيل وزارة الحج لشؤون العمرة ان وزارة الحج خصصت 45 الف موظف لرعاية الحجاج والسهر على ارشادهم ومساعدتهم.

من جانبها خصصت وزارتا الداخلية والصحة آلاف العناصر للسهر على صحة وسلامة الحجاج ولمكافحة الحج دون ترخيص وظاهرة الافتراش التي تسبب سد الممرات.

واشار اللواء منصور التركي المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية في المؤتمر ذاته الى ان «الخطة الموضوعة لرجال الامن تهدف بالخصوص الى المحافظة على توازن الكثافة لدى رمي الجمرات».

وتنتشر نقاط تفتيش عديدة على مداخل مكة المكرمة لمراقبة حركة المارين واغلبهم من الحجاج، بينما انتشر آلاف من المسعفين وعناصر الصحة والمرشدين في مناطق تجمع الحجيج لتقديم المساعدة لهم.

وتبث مكبرات الصوت حول الحرم المكي باستمرار بعدة لغات توجيهات للحجاج تحث بالخصوص على تفادي الازدحام والجلوس في الممرات.

ونفذت السلطات السعودية قبل موسم الحج الحالي المرحلة الاولى من تطوير جسر الجمرات الذي يهدف عند الانتهاء من مراحله الاربع الى القضاء نهائيا على ظاهرة التدافع، خصوصا عبر زيادة الانفاق والادوار فيه وفصل حركة المشاة عن حركة السيارات.

وكان موسم الحج الماضي شهد وفاة 364 حاجا واصابة 288 آخرين بجروح بسبب التدافع في منى لدى رمي الجمرات في ثالث ايام عيد الاضحى وآخر ايام الحج.

وفي 1997 تسبب حريق في مخيمات الحجاج في منى في مقتل 343 حاجا وفي 1998 قتل 118 حاجا في عملية تدافع في منى لدى رمي الجمرات وفي 2004 لقي 244 حاجا مصرعهم في عملية تدافع مماثلة.

مجلس الشورى يبحث قانونا يجبر الحكومة على «اعادة النظر في تعاونها» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

ايران تبدأ المرحلة الصناعية لتخصيب اليورانيوم

■ طهران ـ اف ب: واصلت ايران تحدي القرار الاخير لمجلس الامن الذي طالبها بتعليق تخصيب اليورانيوم، مؤكدة انها ستباشر في شباط/فبراير المقبل المرحلة الاولى من انتاج الوقود النووي لتلبية حاجات صناعية.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني مهدي مصطفاوي انه «خلال عشرة الفجر (الايام الـ10 الاولى من شهر شباط/فبراير التي يحتفل بها بانتصار الثورة الاسلامية في 1979) ستطلق المرحلة الاولى من انتاج الوقود النووي لاغراض صناعية».

وتؤكد ايران ان انشطتها لتخصيب اليورانيوم التي اطلقت الربيع الماضي في نطنز (وسط) كانت فقط لاغراض مدنية بغية انتاج الطاقة الكهربائية.

ونقلت وكالتا «فارس» و«مهر» عن النائب المحافظ على اسقاري ان وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي اكد في جلسة مغلقة لمجلس الشورى صباح امس ان «ايران كانت اعدت تشغيل ثلاثة الاف جهاز طرد مركزي (...) وان هذا الخبر سيعلن قريبا».

وردا على سؤال عن موعد تشغيل اجهزة طرد مركزي جديدة، قال نائب رئيس المنظمة الايرانية للطاقة النووية محمد سعيدي ان «هذا الامر سيتحدد بحسب البرنامج الذي سيبلغ الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف اثر جلسة البرلمان «ينبغي انتظار اللحظة المناسبة لاعلانه، يجب انجاز الالية التشريعية والقانونية ليتم الاعلان في شكل اسهل».

وتابع سعيدي ان ايران «لا تحتاج الى اذن الوكالة» لتشغيل اجهزة طرد مركزي جديدة.

واصدر مجلس الامن السبت الفائت قرارا جديدا يفرض عقوبات على البرامج النووية والبالستية لايران اثر رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم قبل 31 اب/اغسطس وفق ما نص قرار دولي سابق.

وخلال الاسابيع الاخيرة، اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد مرارا ان ايران ستقيم في شباط/فبراير «احتفالا كبيرا» بتحولها دولة نووية.

واكد ان بلاده تريد زيادة مستوى تخصيب اليورانيوم لاغراض صناعية ليتاح لها انتاج وقود نووي، فيما تتهم واشنطن طهران بانها تقوم سرا بتصنيع اسلحة نووية.

واوضح سعيدي ان الحكومة الايرانية ليست في وارد «الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي».

من جهة اخرى، باشر مجلس الشورى الايراني درس مشروع قانون يجبر الحكومة على «اعادة النظر في تعاونها» مع الوكالة الذرية اثر صدور قرار مجلس الامن.

وقال رئيس المجلس غلام علي حداد عادل بعدما تحدث نائبان ان «نوابا عدة دونوا اسماءهم للادلاء بمداخلات، سنواصل درس (مشروع) القانون غدا (الاربعاء)».

وقبل الجلسة المعلنة لمجلس الشورى، شارك النواب في جلسة مغلقة حضرها متكي لمناقشة رد فعل ايران وصيغة القانون الذي سيتم التصويت عليه.

وطالب بعض النواب بتعديل هذه الصيغة وجعلها اكثر تصلبا، بحيث تنسحب ايران من معاهدة الحظر النووي وتمنع وجود مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية داخل اراضيها.

وتطلب الصيغة الراهنة لمشروع القانون من الحكومة «اعادة النظر» في التعاون بين ايران والوكالة الذرية، تاركة للحكومة حرية اتخاذ قرار في هذا الشأن.

الصليب الاحمر: اكثر من 800 جريح وآلاف النازحين

زيناوي يعلن توجيه ضربة قوية لـ«الارهابيين» واثيوبيا تقول انها سيطرت على ست بلدات في الصومال

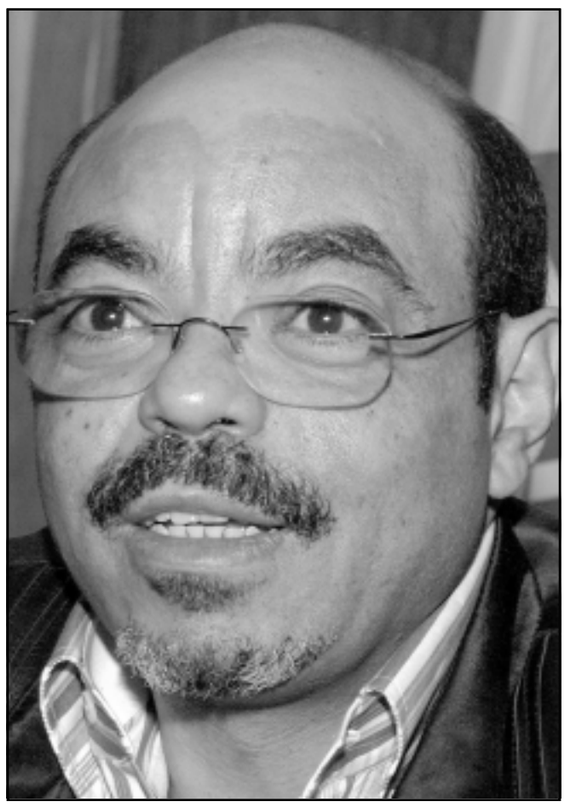

رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.. وجثث ضحايا اقتتال اليومين الماضيين في البراري

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت الحكومة الاثيوبية امس الثلاثاء سيطرتها على ست بلدات في الصومال منذ بدء الهجوم المضاد الاحد، مؤكدة ان الاسلاميين الصوماليين ينسحبون، بينما اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي في اديس ابابا ان قواته وتلك الموالية للحكومة الانتقالية الصومالية «وجهت ضربة قوية» لـ«القوات الارهابية الدولية».

وقالت وزارة الاعلام الاثيوبية في بيان ان «الاصوليين في الصومال انسحبوا بطريقة فوضوية الاثنين لانهم لم يعودوا قادرين على مقاومة الهجوم المضاد الذي تشنه قوات الدفاع الاثيوبية والحكومة الانتقالية الصومالية».

وجاء في البيان ان «الهجوم المضاد الذي شن على المجموعة الاصولية تكثف على كل الجبهات الاثنين»، مضيفا ان «الاسلاميين والحكومة الاريترية وجبهة تحرير اوغادن وجبهة التحرير الوطني اورومو وكذلك المجاهدين الاجانب تكبدوا خسائر بشرية ومادية فادحة».

وتتهم الحكومة الاثيوبية الاسلاميين الصوماليين بتجنيد مقاتلين «جهاديين» اجانب واعضاء من حركات انفصالية اثيوبية في منطقتي اورومو (جنوب) واوغادن (على الحدود مع الصومال).

واوضح بيان وزارة الاعلام ان القوات الحكومية مدعومة من الجيش الاثيوبي «سيطرت على مدن بيرادلي وجيلانبور وادودو (وسط) ومدينتي كاليبير وبلدوين على جبهة فرفير».

واشار البيان الى ان «قوات الدفاع الوطنية تتقدم حاليا للسيطرة على بولو وبوردي وجوهر. كما انها استولت ايضا على مدينة عديلي وجوارها وتطوق دينسور» في الجنوب.

وقد اقرت اثيوبيا رسميا الاحد بتدخلها عسكريا ضد المحاكم الاسلامية في الصومال من اجل دعم الحكومة الانتقالية. وذكرت الوزارة الاثيوبية ان «قوات الدفاع الحقت ايضا اضرارا كبيرة بالمؤسسات الخاضعة لسيطرة المجموعة الاصولية من خلال توجيه ضربات جوية على اهداف محددة باذن الحكومة الصومالية الانتقالية. واصيب مطار مقديشو» الاثنين.

وتؤكد اديس ابابا ان سكان الصومال «المحررين من الاصوليين عبروا عن دعمهم وانضمامهم الى الحكومة الانتقالية، وبخاصة اهالي ادودو الذين حملوا السلاح والتحقوا بقوات الدفاع الاثيوبية والحكومة الانتقالية لمحاربة الاسلاميين».

وتتواجه قوات الحكومة الانتقالية الصومالية والجيش الاثيوبي مع مقاتلي المحاكم الاسلامية الذين يسيطرون على معظم اراضي الصومال في الوسط والجنوب، منذ 20 كانون الاول/ديسمبر على جبهات عدة خصوصا بالقرب من بيداوة (جنوب) وفي وسط البلاد.

الى ذلك اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي في اديس ابابا ان القوات الاثيوبية وتلك الموالية للحكومة الانتقالية الصومالية «وجهت ضربة قوية للقوات الارهابية الدولية في محيط بيداوة» (250 كلم من مقديشو).

وقال ميليس في تصريح صحافي في اديس ابابا ان «قواتنا وقوات الحكومة الانتقالية وجهت ضربة قوية للقوات الدولية الارهابية في محيط بيداوة وهي تقوم حاليا بانسحاب كامل».

واضاف ان «معظم (عناصر) القوات التي واجهناها مع الحكومة الانتقالية الصومالية لم يكونوا من الصوماليين لكن الكثير منهم هم جنود اريتريون ومجاهدون اجانب (...) ان كل اراضي وسط الصومال اصبحت الان خالية من القوات الاسلامية، وبيداوة لم تعد مهددة».

واقرت اثيوبيا الاحد رسميا للمرة الاولى انها تدخلت عسكريا ضد المحاكم الاسلامية في الصومال لدعم الحكومة الانتقالية التي تتخذ من بيداوة مقرا لها.

من جهتها اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الثلاثاء ان المعارك الاخيرة في الصومال اسفرت عن جرح اكثر من 800 شخص وتشريد آلاف المدنيين، موضحة ان هذه الحصيلة ليست سوى «الوجه المرئي للنزاع».

وقالت انتونيلا نوتاري المتحدثة باسم اللجنة في جنيف لوكالة فرانس برس اننا تبلغنا بعدد الجرحى من مستشفيات عدة تبقى على اتصال مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

واوضحت ان هذا الرقم جزئي ويتناول عدد الجرحى الذين نقلوا الى مراكز العلاج فقط.

واوقعت المعارك التي اندلعت في العشرين من الجاري بين القوات الحكومية والمقاتلين الاسلاميين قتلى لم يتمكن الصليب الاحمر من تحديد عددهم. واضافت ان «عدد الجرحى يعطي فكرة عن ضراوة المعارك».

وتابعت ان «آلاف الاشخاص فروا من منازلهم في مناطق القتال».

واوضحت ان عمليات النزوح تبقى محصورة ضمن حدود الصومال وان «عددا ضئيلا من الاشخاص عبروا الحدود مع كينيا او اثيوبيا».

وذكرت ان «الصليب الاحمر وجه نداء الى جميع المقاتلين لتجنب المدنيين والعاملين في المجال الطبي وخصوصا احترام المقاتلين الذين جرحوا او وقعوا في الاسر».

واعربت نوتاري عن الامل في ان يتمكن الصليب الاحمر من نقل اعتبارا من الخميس او الايام المقبلة 12 طنا من المعدات الطبية واخرى لاجراء عمليات جراحية جوا الى الصومال.

الا ان هذه الخطة محفوفة بالمخاطر خصوصا منذ قصف الطيران الاثيوبي الاثنين مطار مقديشو.

وقالت المسؤولة «اننا على اتصال بالقوات الاثيوبية والاطراف المشاركة في المعارك للتأكد من امكانية ارسال هذه المعدات الى مقديشو او بيداوة».

افغانستان تعارض مشروع باكستان زرع الغام على حدودهما المشتركة

■ كابول ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الافغانية امس الثلاثاء معارضتها مشروع اسلام اباد اقامة سياج وزرع الغام على جزء من حدودها مع افغانستان لمنع تسلل المتمردين الى اراضيها.

وصرح خالق احمد المتحدث باسم الرئاسة الافغانية لوكالة فرانس برس «بدلا من اللف والدوران علينا مواجهة الارهابيين مباشرة. ان اقامة سياج او زرع الالغام على الحدود لن يساعدنا في شيء. ولهذا السبب نحن نعارض» التدابير التي اعلنتها اسلام اباد.

واضاف ان «المشكلة ليست على الحدود» دون ان يوضح ما اذا ستتخذ كابول اجراءات لمنع تطبيق المشروع الباكستاني. وكانت باكستان اعلنت في وقت سابق امس الثلاثاء انها تنوي اقامة سياج على حدودها مع افغانستان وزرع الغام لمنع تسلل متمردين الى اراضيها. وقال وكيل وزارة الخارجية الباكستانية رياض محمود خان ان «الجيش الباكستاني امر بتحديد اجراءات اقامة سياج وزرع الغام على الحدود». واضاف ان «هذه الاجراءات تكمل تلك التي طبقت من قبل لمنع متمردين متسللين من باكستان من النشاط في افغانستان». ويأتي هذا الاعلان في اجواء متوترة بين البلدين بعد اتهامات وجهها الرئيس حميد كرزاي لباكستان خلال الاسابيع القليلة الماضية. واخذ كرزاي على هذا البلد ايواءه متطرفين «يدمرون بلاده» و«عناصر كبار في الدولة الباكستانية» بدعم المتطرفين هم كما كانوا يدعمون سابقا نظام طالبان (1996 ـ 2001).

وكان كرزاي اعرب في تشرين الثاني/نوفمبر معارضته اقتراح اسلام اباد بناء جدار او زرع الغام في على الحدود الافغانية الباكستانية التي يبلغ طولها 2500 كلم.

وقالت الصحف الافغانية الحكومية ان مشروع اسلام اباد يهدف في الواقع الى حمل كابول على الاعتراف بخط دوراند على انه حدود البلدين.

وكان البريطانيون حددوا خط دوراند عام 1893 لفصل الاراضي الافغانية عن ما كان تحت السيطرة البريطانية انذاك لكن كابول لم تعترف ابدا بهذه الحدود التي تقسم اراضي البشتون الى قسمين.

ويعتقد ان المناطق القبلية الواقعة على الحدود بين البلدين والخارجة عن سيطرة اسلام اباد، تؤوي ناشطين افغان ومناهضين للحكومة لا سيما عناصر طالبان وكذلك عناصر شبكات ارهابية من تنظيم القاعدة مثل اسامة بن لادن الذي ما زال هو ايضا فارا.

وكانت قوات حلف شمال الاطلسي قبل شهر اعربت عن القلق من تزايد عمليات تسلل الناشطين المتطرفين منذ التوقيع على «اتفاق السلام» في ايلول/سبتمبر الماضي بين السلطات الباكستانية وناشطين موالين لطالبان في شمال وزيرستان.

وتشهد افغانستان وبشكل خاص جنوب البلاد حيث اغلبية السكان من البشتون، هذه السنة اكبر عدد من الهجمات الارهابية منذ الاطاحة بنظام طالبان في نهاية 2001.

وقتل نحو اربعة الاف شخص ما بين متمردين ومدنيين وبعض رجال الشرطة والجنود الافغان، اي ما يعادل اربعة اضعاف عدد القتلى خلال السنة الماضية حسب تقرير رسمي.

قتيل وجريحان في انفجار في مطار باكستاني

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة ان سيارة ملغومة انفجرت خارج مطار في مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان امس الثلاثاء فقتلت شخصا واحدا وأصابت اثنين اخرين بجراح.

ولم يعلن احد على الفور مسؤوليته عن الانفجار. تقع بيشاور قرب الحدود مع أفغانستان وكانت مسرحا لعدة انفجارات معظمها صغيرة خلال الاثنى عشر شهرا الماضية.

وقال مالك سعد الضابط الكبير في الشرطة «كان عملا ارهابيا ونحن نجري تحقيقا». ويشتبه بان جماعات اسلامية تسعى الى اسقاط حكومة الرئيس برويز مشرف بسبب تحالفه مع الولايات المتحدة في الحرب على الارهاب مسؤولة عن موجة هجمات في شمال غرب البلاد في الاشهر الماضية. وكان انفجار في سوق مزدحمة في بيشاور قتل ستة أشخاص واصاب أكثر من 30 بجراح في 20 من تشرين الاول/اكتوبر.

16 قتيلا في حريق اندلع في خط انابيب تعرض لعمل تخريبي في نيجيريا

لاغوس ـ اف ب: اعلن الصليب الاحمر والشرطة في نيجيريا ان 16 شخصا قتلوا واصيب العشرات بجروح خطيرة امس الثلاثاء في لاغوس في حريق بعد تعرض خط انابيب لنقل النفط لعمل تخريبي.

وقال مصدر في الشرطة ان الحادث وقع صباح اليوم في ابولي ايغبا في الجزء الشمالي من العاصمة الاقتصادية لنيجيريا.

وتابع ان «تخريب انبوب للنفط ادى الى حريق». واوضح ان الضحايا احترقوا عندما قاموا بكسر الانبوب لسرقة نفط من اجل بيعه.

ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية في تركمانستان

■ عشق اباد ـ اف ب: وافق المجلس الشعبي في تركمانستان امس الثلاثاء على ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية في 11 شباط/فبراير لاختيار خلف للرئيس الراحل صابر مراد نيازوف، بينهم الرئيس بالوكالة قربان قولي بردي محمدوف.

وتم تبني ترشيح محمدوف باجماع مندوبي المجلس البالغ عددهم 2466، وكان اقترحه السكرتير الاول للحزب الديمقراطي اوندجوك موساييف، الحزب السياسي الوحيد المرخص له في البلاد.

وقال موساييف في خطاب مسهب «اقترح (ترشيحه) لانه كان وفيا لنيازوف، لقد عمل معه لسبعة اعوام (...) واستجاب لطلباته من دون اعتراض».

اما المرشحون الخمسة الاخرون الذين نالوا موافقة المجلس الشعبي فهم نائب وزير النفط والغاز ايشانغولي نورييف ورئيسا بلديتي تركمنباشي (غرب) واباداان (جنوب) ونائب حاكم منطقة دشاووز (شمال) ورئيس اقليم في شمال شرق تركمانستان.

طبيب اسباني: كاسترو ليس مصابا بالسرطان

■ مدريد ـ اف ب: اعلن الطبيب الاسباني الذي عاين الرئيس الكوبي في كوبا خلال مؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان فيديل كاسترو ليس مصابا بالسرطان ولا يحتاج الى جراحة جديدة.

واوضح الطبيب خوسيه لويس غارسيا سابريدو في مدريد ان كاسترو الذي خضع في 27 تموز/يوليو لجراحة اثر اصابته بنزف معوي، «يشهد تحسنا بطيئا ولكن تدريجيا»، ولا ضرورة لاخضاعه لجراحة جديدة.

واضاف الجراح المتخصص في مشاكل الجهاز الهضمي والذي توجه نهاية الاسبوع الفائت الى هافانا لمعاينة كاسترو ان الاخير يعاني «مشكلة غير سرطانية ادت الى سلسلة من المضاعفات».

واكد ان كاسترو «يطلب يوميا العودة الى العمل، لكن الاطباء لا يسمحون له» بذلك، مبديا اطمئنانه الى امكان تعافي الرئيس الكوبي.

النائب العام: تشغيل العمالة المخالفة جريمة تستوجب العقاب

دبي تعلن ارتفاع عدد القضايا التي صدرت فيها احكام لصالح العمال لمستويات غير مسبوقة في 18 شهرا

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أكد المستشار عصام عيسى الحميدان النائب العام في دبي أن عدد القضايا العمالية التي صدرت فيها أحكام لصالح العمال ارتفع خلال الثمانية عشر شهرا الماضية الى مستويات غير مسبوقة. وقال الحميدان ان هذا الارتفاع نجم عن تضافر عدة عوامل رئيسية من بينها تطور القوانين والتشريعات العمالية في دولة الامارات، وتنامي الوعي لدى قطاع متزايد من العمالة الأجنبية بحقوقها التي تكفلها لهم القوانين السائدة في البلاد، ونمو عدد العمال الى جانب حرص النيابة العامة على القيام بدور نشط في التحقيق باية جرائم أو مخالفات واردة في قانون العمل وتحال الى النيابة العامة من مفتشي العمل والجهات المختصة.

واكد المستشار عصام عيسى الحميدان النائب العام في دبي أن النيابة العامة وبحكم كونها ممثلة عن المجتمع فان لها دورا بارزا في حماية ما يتعرض له العمال من مشكلات سواء التي يتعرضون لها أثناء عملهم بمواقع العمل أو تلك التي يتهمهم فيها أصحاب العمل ببلاغات كيدية.

وأضاف بأن النيابة العامة تختص بالنظر والتحقيق في العديد من الجرائم الواردة في قانون العمل والمعاقب عليها بالعقوبات الواردة في قانون العمل ذاته والتي تحال الى النيابة العامة من مفتش العمل والجهات المختصة وتقوم النيابة العامة بتحريك الدعوى الجزائية فيها ضد المخالفين فيها ومثال ذلك تشغيل عمال زيادة عن ساعات العمل المقررة وكذلك تشغيل النساء بالمخالفة للقانون ليلا أو في الأعمال الخطرة الى جانب العديد من المخالفات المعاقب عليها قانونا.

ولا يقتصر الأمر على الجرائم الواردة في قانون العمل فقط فهناك جرائم أخرى عديدة ترتبط بالمشاكل العمالية تتولى النيابة العامة تحقيقها والتصرف فيها فجميع قضايا الحوادث التي تترتب عليها اصابة العامل أو وفاته أثناء أو بسبب العمل تتولى النيابة العامة التحقيق فيها. اذ تنتقل الى مكان الحادث لمعاينته والوقوف على ظروف الوفاة أو الاصابة وأسبابها والمتسبب فيها وتندب لذلك الجهات الفنية لفحص المكان وتحديد فيما اذا كانت الشركة ملتزمة باجراءات الأمن وسلامة العمال واتخاذ التدابير اللازمة التي تكفل حماية العمال أثناء عملهم، واذا تبين للنيابة العامة أية قصور في ذلك فانها تقوم بتقديم المتسبب فيها الى المحاكمة سواء كان المدير المسؤول أو مشرف الموقع أو صاحب العمل بحسب الأحوال. مشيرا الى أن النيابة تهتم بالتحقيق في هذه القضايا من أجل تحديد المتسبب الفعلي في الحادث لكي لا يضيع حق ورثة العمال المتوفين أو المصابين في هذه الحوادث والتي هي في الغالب من الأسر الفقيرة، وهناك العديد من القضايا التي تولت النيابة العامة تحقيقها وصدر فيها أحكام ضد المتسبب فيها.

وبالاضافة الى ذلك تولي النيابة العامة أهمية بالغه للقضايا التي يتهم فيها ـ العمال وخدم المنازل او من في حكمهم ـ من أصحاب العمل (وأكثرها شيوعا السرقة أو خيانة الأمانة) بعد تقديمهم لشكاوى عماليه للمطالبة بحقوقهم، حيث أظهرت النيابة العامة في بعض الحالات أن صاحب العمل يلجأ الى هذا الاتهام من أجل الضغط على العامل للتنازل عن شكواه العمالية أو حقوقه المتعلقة بالعمل، مشيرا الى أن النيابة العامة تقوم بحفظ الكثير من هذه القضايا لعدم كفاية الدليل وترفع ما يتعرض له العامل من ضغط وخاصة أنه في الغالب الأعم لا يستطيع توكيل محام للدفاع عنه. لكن النيابة العامة تسعى لكشف الحقيقة حتى لو كان ذلك في صالح المتهم، ودائما يتم توجيه أعضاء النيابة العامة بسرعة التحقيق والتصرف بهذه القضايا حتى لا يتأثر العامل بها ويخسر حقوقه العمالية أو يؤدي الى تأخير الفصل فيها.

وأضاف الحميدان أن من بين أسباب تدني الأجور التي تدفعها بعض الشركات لعمالها وامتناع بعضها عن دفع رواتب عمالها واسكانهم في أماكن غير ملائمة يتمثل في استخدام الشركات والمؤسسات للعمالة المخالفة والتي تعتبر جزءا من هذه الأسباب لان أوضاعهم غير القانونية تؤدي الى قبولهم بهذه الأوضاع، وأشار الحميدان بأن تشغيل العمالة المخالفة يعد جريمة تستوجب العقاب وفقا للقوانين، داعيا الشركات والمؤسسات الى عدم استخدام هذه العمالة المخالفة ، كما دعا أصحاب العمل الابلاغ عن أي هروب عامل لديهم. مؤكدا بأن النيابة العامة لديها نيابة جزئية (نيابة الجنسية والاقامة) تتولى التحقيق في هذه القضايا والتصرف فيها على ضوء القانون دون التهاون مع احد بهذا الخصوص.